

## فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

( أَصْدِيحَ يَهْوَى طَفْلَةَ مِعْطَارِهِ ... إِيَّاكَ أَعْنِي وَاسْمَعِي يَا جَارِهِ ) .  
فعرفت أنه يعنيها فقالت ما هذا بقول ذي عقل أريب ولا ذي رأي مصيب ولا أنف نجيب . فأقم  
ما أقمتم مكرماً وارحل إذا رحلت مسلماً فاستحيا وقال يا سواتاه قالت : صدقت وارتحل  
وأتى النعمان فحباه وأكرمه فلما رجع نزل على أخيها - حارثة بن لام - فتبعته نفس الجارية  
وكان جميلاً مقبولاً فأرسلت إليه إن كانت بك في حاجة فاخطبني إلى أخي فإني سريعة إلى  
ذلك فخطبها وتزوجها وسار بها إلى أهله . 21 - باب حمد الإنسان قبل اختياره .  
قال أبو عبيد قال علي الأحمر من أمثالهم في هذا " لا تَحْمَدَنَّ أُمَّةً حَالَ  
اشْتِرَائِهَا وَلَا حُرَّةً عَامَ بِنَائِهَا " قال أبو عبيد معناه أنها تتصدع لأهلها  
لجدة الأمر وإن لم يكن ذلك شأنها وهذا لكل من حمد قبل أن يختبر ومنه البيت السائر في  
الناس لا تحمدن امرءاً . . .  
ومن هذا المعنى قولهم " لا تَهْرِفْ قَدِيلَ أَنْ تَعْرِفَ وَالْهَرْفُ : الإطناب في الحمد  
والثناء وفي بعض الحديث لا تعجلوا بحمد الناس ولا ذمهم فإن أحدكم لا يدري بما يختم له .  
أنشد أبو عبيد في هذا الباب .  
( لا تَمْدَحَنَّ امْرَأَةً حَتَّى تُجَرِّبَهُ ... وَلَا تَذُمَّ مَدَّهٌ مِنْ غَيْرِ  
تَجْرِبَةٍ )